5me Année, No. 213

Lundi - 2 - 8 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢١٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ — ٢ اغسطس سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٢٤١	أسبوع التاج	أحمد حسن الزيات
١٢٤٣	السرقات الأدبية	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٢٤٧	المأساة الفلسطينية ومشروع التقسيم البريطانى	بقلم باحث دبلوماسى كبير
١٢٥٠	لمحات من شمس الأمس الغاربة	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
١٢٥٤	تأملات فى الأدب والحياة	الأستاذ إسماعيل مظهر
١٢٥٨	مصطفى صادق الرافعى	الأستاذ محمد سعيد العريان
١٢٦٣	ابراهيم باشا موقعة نصيبين	الأستاذ محمد بدران
١٢٦٦	مشروع تقسيم فلسطين	لباحث عربى كبير
١٢٦٨	الفلسفة الشرقية	الدكتور محمد غلاب
١٢٧٠	أدب المنفلوطى	السيد جورج سلستى
١٢٧٢	زمن الدراسة — بعد المدرسة — مصر والشام	للمرحوم الرافعى
١٢٧٣	رحلة ماتنقضى	الأستاذ فكرى أبو السعود
١٢٧٤	رفائيل	الدكتور احمد موسى
١٢٧٧	تراثنا الفنى فى ظل الاشراف الأجنبى — مستقبل المهن العقلية	
١٢٧٨	الملكة هورينس — تأييد تصويب — مؤتمر فى التربية	
١٢٧٩	قلب غانية وقصص أخرى (كتاب)	الأديب محمد فهمى عبد اللطيف

أسبوع التـاج

كانت مصر كلها طوال الأسبوع الماضي، من صباح أحده إلى مساء سبته، فى سكرة من الطرب النشوان، وفورة من الحماسة المضطرمة. والطرب والحماسة كلمتان مسكينتان لا تفيان من حقيقة الأمر فى كثير ولا قليل. وكيف تدرك من هاتين الكلمتين وأشباههما تلك الحال العجيبة التى قامت بسكان هذا البلد الوفى أبنائه ونزلائه لمقدم الفاروق، وتتويج الفاروق، ومواهب الفاروق، فجعلت كلامهم وأنغامهم وأحلامهم هتافاً لمجده لا يفتر، ودعاء لعهده لا ينقطع ؟!

انفعلت قلوب الناس بما أجنته للمليك الشاب من الإعجاب والحب والأمل، فعبرت عن ضوء رجائها، وحرارة ولائها، بهذه

العنوان (فاروق الأول) مكتوب على شكل التاج من صنع الخطاط محمد حسنى

الملايين من المصابيح الكهربائية ، رصعت بها وجوه العمائر والمتاجر ، وجعلت منها عقوداً منظمة على أطورة الطرق ، وأبراجاً متوجة فى بهر الميادين ، وأقواس نصر فى مداخل الشوارع ؛ وافتن فيها الصناع فرسموا بها أشكالا تعبر عن شتى العواطف ، وخطوطاً تسفر عن خالص الأدعية ؛ ثم راحوا يرقصون ويهزجون فى إشراق باهر تشعه القلوب المتهللة ، وتعكسه المدينة المتألقة . ولكن ماذا يصنع الكاتب وقد انبثق فى حسه هذا النور ، وانفتح فى ذهنه هذا العالم ، إذا أراد أن يمثله للخاطر البعيد ، ويسجله فى صحيفة الأبد ؟ هل يملك إلا ريشة من المعدن لا تلين ، وألفاظاً من اللغة لا تبدل ؟ وهل اللغة مهما اتسعت موادها إلا أبعاض من صوت النفوس ، وأصداء لهتاف القلوب ؟ ماذا يقول الكاتب أو الشاعر فى ثلاثة ملايين من الناس تجردوا من هموم الحياة وأنانية الذات ، واحتشدوا فى مسالك القاهرة يَسْبحون فى أمواج هذا النور المعبر ، وقد انطوي كل منهم على عالم زاخر بالأمانى والأخيلة والأحاسيس ، ولا حديث لهم ولا نجوى إلا ملكهم الأعز ، وطالعه الأسعد ، وعهده الأغر ، وخلقه الأكمل ؛ هذا يذكر فى فخر حادثاً من حوادث ديمقراطيته ، وذاك يروي فى إعجاب نادرة من نوادر عبقريته ، وذلك يقص فى زهو عملا من أعمال نبله ؛ والألسنة كلها فى كل مكان أشبه بلواقط الراديو ذوات المصدر الواحد تردد الحديث نفسه بصوته وطريقته ؟

قد يحتشد الناس فى أيام الزينة ومواكب النصر بدافع الايحاء أو الإغراء أو الفضول فيقفون عند الظواهر والأشكال لايحسون الروح ولا يلمسون الجوهر ولا يحفلون الغرض ، ولكن مواكب التاج كانت أنساً خالصاً لكل فرد ، وعرساً خاصاً بكل أسرة ؛ ساهم فيه كل بماله (نقوطاً) ، وبقلبه إخلاصاً ، وبسروره غبطة . وهذه هى العقدة النفسية التى تنحل أمامها قوى الكاتب قبل أن يجد لها وصفاً أو يحدد لها علة .

* * *

رأيت جلالة الفاروق فى حفلات التتويج عن كثب ، وفى ذهنى صورة طبيعية للغلام الشابل[1] الذى يهدف للثامنة عشرة من سنيه ، فاذا رجل وقور الطلعة ، رزين الحركة ، ظاهر الأبهة ، باهر الجلالة ؛ نظرته نظرة روحه لانظرة عينه ، وعقله عقل جسمه لا عقل سنه : فأدركت حينئذ معنى قول الشاعر الفرنسى : « إن النفوس التي تولد على دَرَج العرش لاتنتظر عبقريتها كرور السنين » وتعليل ذلك أن الطفل الملكى متى كان سليم الفطرة تستجيب غرائزه إلى وحى العمل الذى يُهيأ له ؛ وعلمه بأنه يهيأ لوراثة المُلك يحمله على اتخاذ سَمْته وسِمَتِه ؛ ثم ينشأ فى جو يساعده مافيه من النظام والاحترام ومظاهر القدرة وتقاليد الأسرة على سمو المدارك ونضوج الرجولة ؛ ولا ينفك يسمع فى مجارى دمه النبيل أصوات أجداده الأمجاد تأمر وتنهى ، وتشير وتوحى ، وترسم وتدل ؛ فاذا رُفع إلى العرش واستوى عليه لم يجد فى نفسه شيئاً جديداً ينكره ، ولا فى جوه مظهراً غريباً يستريبه ؛ فيسير أمره على مارسمته النشأة ، وهيأته الطبيعة ، لاتكلف ولا تعسف ولا تظاهر ولا تذبذب .

لذلك انتقل الفاروق من حال التلميذ إلى حال الملك فى سهولة أدهشت الناس فى مصر وفى غير مصر .

وليس لهذا الدهش موضع ، فان الرجل الذى يختل توازنه ويضطرب أمره ، هو الذى يتحول بغتة من العجز إلى القدرة ، ومن الخضوع إلى السلطة ، ومن الصعلكة إلى المُلك ، فيستر صغره بالكِبْر ، وضعفه بالاستبداد ، وفشله بالخديعة ؛ ثم لايطمئن إلى حاله ، ولا يستقر فى محله ، فيتعلق بالظنون ، ويستمسك بالدسائس ، ويعتصم بالترفع ؛ ولكن الفاروق العظيم ربيب المُلك وسليل محمد على وإبراهيم وإسماعيل وفؤاد يرى نفسه طبيعياً فى موضعه ؛ وموضعه فوق الحكم وفوق الأحزاب وفوق المطامع ، فلا يمكن أن يكون إلا كما تراه . ومخايل الفاروق ودلائل الحال تؤكد أنه سيكون في عهده السعيد المجيد موئل الدستور ، وملاذ الحرية ، وحارس الدين ، وراعى الشعب ، ومرشد الحكومة فى الحيرة ، ومرجع الأحزاب فى الخلاف ؛ أما ثقافة العقل والجسم والخلق فتلك رسالته التى وكل الله إليه أداءها بالتشجيع والتشريع والقدوة .

- احمد حسن الزيات

(١) الشابل المتثنى نعمة وشبابا